شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

مَنْ أقلُّ فساداً.. الإسلاميّون أم العلمانيّون؟

كيما يردّوا عنهم وعن أحزابهم تهمة الولوغ في مستنقع الفساد الإداري والمالي، اختار بعض القياديين في الأحزاب الإسلامية المتنفّذة في الدولة منذ ٢٠٠٣، ، القول بإن النسبة الأكبر من قضايا الفساد المنظورة من هيئة النزاهة والقضاء متّهم فيها موظفون في الدولة من المدنيين والعلمانيين وليس من الإسلاميين.

هؤلاء القياديون تصرّفوا، كما هم دائماً، على طريقة أنّ الحقيقة كلّها ملك يمينهم، وأنّ الباطل لا يأتيهم من بين أيديهم أو من خلفهم أو من أيّ اتجاه آخر، بوصفهم وأحزابهم إسلاميين! فلم يقدّموا لنا إحصائيات ووثائق تصادق على كلامهم. لكنّهم بالطبع لن يعدموا الوسائل لتقديم مثل هذه الإحصائيات والوثائق المهورة بالأختام الرسمية، على غرار ما فعلوه مع الآلاف من كوادر وأعضاء أحزابهم الذين عيّنوهم في مؤسسات الدولة (بمن فيهم وزراء ووكلاء وزارات ومدراء وسفراء..)، أو أدخلوهم الجامعات، بشهادات ووثائق مزوّرة، الكثير منها ممهور بالأختام الرسمية!

المدنيّون والعلمانيّون في هذه البلاد وفي غيرها ليسوا مُبرّئين من الفساد، فكلّ عاقل يعرف أنّ الفساد كالإرهاب لا دين له ولا مذهب ولا عقيدة. لكنْ بالوسع القول إنّ الإسلاميين يتحمّلون أكثر من غيرهم المسؤولية عن الفساد المتفشّي في العراق على نحو خارق الذي دمّر ما سَلِم من العراق من حروب صدام حسين وسياساته الكارثية، بل دمّر مستقبل العراق على المدى المنظور وكان السبب الأساس في استجلاب الإرهاب.

الإسلاميون يتحملون المسؤولية الرئيسة عن الفساد ،لأنهم يُمسكون بالمفاصل الرئيسة للدولة (رئاسة الحكومة، رئاسة مجلس النواب، معظم الوزارات السيادية، إدارات المؤسسات والشركات العامة، الهيئات "المستقلّة" إدارات المحافظات ومجالسها)، ولأنّهم احتكروا أيضاً معظم الوظائف الوسطى وسعوا للاستحواذ على كامل الجهاز البيروقراطي، ولم يقرّبوا إليهم في مكاتبهم من خارجهم إلا المتزلّفين والنفعيين والوصوليين ليكونوا أعواناً لهم وأدوات في ممارسة الفساد. وهم بحكم مواقعهم النافذة في جهاز الدولة والهيئات "المستقلة"، عملوا على الحؤول دون الكشف عن عمليات فسادهم.. سعوا دائماً لتقديم عناصر من خارج أحزابهم تورّطوا معهم في الفساد ليكونوا أكباش الفداء لهم، وعلى هذا استند قياديو الأحزاب الإسلامية بدعواهم إلى أنّ المدنيين والعلمانيين المتّهمين بالفساد أكثر من الإسلاميين، ذلك لأنّ الإسلاميين، الذين يوجد من يحول دون فتح ملفّات فسادهم، هم أكثر من المدنيين والعلمانيين المكشوفين سياسيّاً وإداريّاً.

صلاح عبد الرزاق، القيادي في حزب الدعوة الإسلامية، مثال، فمنذ أكثر من عشر سنين كان الكثيرون يرفعون الصوت منبّهين إلى فساده الفاقع، وفساد غيره في محافظة بغداد وفي سائر دوائر الدولة، بيد أنه كان يحظى دائما بدفاع مستميت من قيادة حزبه خصوصاً، وقد وصفه أحد زعماء حزبه بأنه "الأنزه" في حزب الدعوة.. الآن الحزب يُعلن على رؤوس الأشهاد أنّ عبد الرزاق فاسد حتى النخاع. هذه النتيجة ما كان لها أن تحصل لو لا أنّ قيادياً سابقاً في حزب الدعوة قد فضح بالوثائق فساد محافظ بغداد السابق، فلم يترك لقيادة حزبه أن تتستّر أكثر عليه، ولكم القياس كم من الإسلاميين تتستّر أحزابهم على فسادهم.

في الأيام الإخيرة، ضرب رئيس الوزراء حيدر العبادي على صدره غير مرّة، متعهّداً بحملة على الفساد والفاسدين تشبه الحملة العسكرية على الإرهاب والإرهابيين... الأيام القادمات ستبلّغنا الخبر اليقين عمّا إذا كان الفاسدون الإسلاميون أقليّة (مسكينة) بين الفاسدين الذين لاعدّ ولا حصر لهم في هذه البلاد المنكوبة.

ما يهمّ العراقيين جميعاً أن تندلع الحرب الجدّية على الفساد، وعلى الفاسدين، ولا يهمّ إن كانوا بأكثرية إسلامية أو علمانية.

> المدنيّون والعلمانيّون في هذه البلاد وفي غيرها ليسوا مُبرّئين من الفساد، فكلّ عاقل يعرف أنّ الفساد كالإرهاب لا دين له ولا مذهب ولا عقيدة. لكنْ بالوسع القول إنّ الإسلاميين يتحمّلون أكثر من غيرهم المسؤولية.

وساطات أميركيّة - أوروبيّة أوقفت اندفاعة بغداد وأقنعت أربيل

الوضع في المتنازع عليها: الهدنة توقِف القتال بانتظار تفاهمات شاملة

▪ إقليم كردستان يبحث عن سلّة حلول لا تقتصر على الملفّ العسكري

العبادي ووفد الإقليم برئاسة نيجيرفان بارزاني... أرشيف

□ بغداد / وائل نعمة

ما تزال الهدنة التي أعلنها رئيس الوزراء حيدر العبادي مع قوات البيشمركة في المناطق المتنازع عليها، صامدة منذ نحو شهر على تعليق العمليات العسكرية. وخلال الفترة الماضية، يؤكد الديمقراطي الكردستاني أنّ لقاءات الوفود الفنية لم تنقطع. لكنّ جهات كردية أخرى تشكك باستمرار المفاوضات.

وينفي الحزب الأبرز في الإقليم توصّله إلى اتفاق مع بغداد لانسحاب البيشمركة الى حدود ٢٠٠٣، مؤكداً أن الاتفاق اقتصر على "وقف الحرب".

ويرجح مسؤولون كرد أن يكون الضغط الامريكي وراء صمود الهدوء على خطوط التماس شمال وشرق الموصل، ومنع بغداد من استخدام القوة.

ويتحدث المسؤولون عن "حوارات سرية" كان يجريها الجانب الامريكي مع أربيل لإقناعهم بالتراجع عن "الاستفتاء" مقابل التزام بغداد بالتهدئة. وترى أن هذه الحوارات مهدت لصدور قرار المحكمة الاتحادية الاخير بعدم دستورية الاستفتاء. ويؤكدون أن القوات الاتحادية أصبحت جاهزة للانتشار في عدة بلدات نينوى المتنازع عليها.

بدوره ينفي الديمقراطي الكردستاني أن تكون حكومة الاقليم قد رفضت قرار المحكمة، ويؤكد استعدادها لإجراء حوار مع بغداد الذي بموجبه سيتم تحديد مصير مناطق التوتر.

وكانت بغداد قد أمهلت قوات البشمركة، أواخر الشهر الماضي، ٢٤ ساعة للانسحاب من منطقة فيشخابور الحدودية.

جاء ذلك على خلفية اشتباكات مسلحة بين الطرفين استخدمت خلالها المدافع الثقيلة.

وقبل أن تنتهي المهلة، أعلن رئيس الوزراء حيدر العبادي تعليق العملية العسكرية ٢٤ ساعة، تاركاً المجال للجان فنية بتحديد خارطة انتشار القوات الاتحادية بالتنسيق مع مسؤولي الكرد.

وكان رئيس أركان الجيش الفريق عثمان الغانمي قد أجرى ثلاث جولات تفاوضية مع مسؤولين أمنيين في الاقليم.

وتوصل الطرفان الى اتفاق لإنهاء الازمة، بحسب جهات في الاقليم وبغداد، يقضي بعودة البيشمركة الى (الخط الازرق)، وإدارة مشتركة للمعابر الحدودية.

وقف القتال

لكنّ النائب ماجد شنكالي، عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني في نينوى، يقول لـ(المدى) أمس "ليس هناك اتفاق على ادارة المناطق، وإنما اتفقنا على حقن الدماء".

وحتى نهار آخر يوم من شهر تشرين الاول الماضي، كان ينتظر أن يدخل حيز التنفيذ الاتفاق بين القوات الاتحادية والبيشمركة لإدارة مناطق نينوى المختلف حولها والمنافذ الحدودية، بحسب مسؤولين في الإقليم وبغداد.

لكنّ العمليات المشتركة خرجت ببيان مفاجئ حمّلت من خلاله إقليم كردستان بـ"التراجع" عن بنود المسودة المتفق عليها مع بغداد.

لكنّ عصمت رجب، القيادي في الديمقراطي الكردستاني فرع نينوى، أكد أن "الإقليم لم يتراجع عن الاتفاق، وإنما فضل ان يكون ضمن حوار سياسي واسع وليس عبر مفاوضات جانبية".

وقال رجب، خلال اتصال مع (المدى) امس، انه "خلال الفترة الاخيرة لم تتوقف المفاوضات، وإنّ الوفود العسكرية من الطرفين التقت أكثر من مرة".

الموقف ذاته أكده وزير البيشمركة بالوكالة كريم سنجاري، يوم الإثنين، إذ قال إن "المفاوضات بين قوات البيشمركة والجيش العراقي لم تفضِ إلى أيّ نتائج، إلا أنّ التحركات العسكرية تناقصت".

بدوره أكد القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني داود جندي، عضو اللجنة الامنية في مجلس نينوى، "استمرار الهدوء في مناطق المواجهة بين القوات الاتحادية والبيشمركة"، نافياً "استمرار المفاوضات بين الطرفين".

وقال جندي، في تصريح لـ(المدى) أمس، ان "القوات العسكرية والحشد الشعبي مازالت متواجدة في نفس المواقع السابقة، لكن لم يحدث أي احتكاك منذ إعلان الهدنة في ٢٧ تشرين الاول الماضي".

وتتواجد فصائل متعددة من الحشد الشعبي في زمار وسنجار، أبرزها لواء الحسين، وكتائب الإمام علي.

لكنّ المسؤول المحلي نفى الانباء الاخيرة عن انسحاب قطعات من الحشد في تلك المناطق.

وكانت بغداد تطالب البيشمركة بالعودة الى حدود آذار ٢٠٠٣، وتسليم إدارة المنافذ الحدودية ومن ضمنها فيشخابور الى بغداد.

ضغوطات أميركيّة!

بدوره يتحدث النائب عن نينوى عبد الرحمن اللويزي عن موقف غامض لبغداد حول استمرار قوات البيشمركة بالانتشار في ٥ وحدات رئيسة في نينوى.

ويعتقد اللويزي، في حديث مع (المدى) أمس، أنّ "الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي ضغطا على بغداد لإيقاف العمليات العسكرية مقابل إقناع الإقليم بإلغاء الاستفتاء".

ويرجح النائب عن نينوى حصول مواقفة الإقليم على إلغاء الاستفتاء الذي أشعل الازمة مع بغداد، معتبرا ان هذه التسوية "فتحت الطريق أمام إصدار قرار قضائي بإلغاء الاستفتاء".

وأعلنت المحكمة الاتحادية، يوم الإثنين "عدم دستورية الاستفتاء (...) وإلغاء الآثار والنتائج كافة المترتبة عليه".

وتضع حكومة بغداد إلغاء هذا الاستفتاء شرطا أساسيا للدخول في اي حوار.

وينوه النائب اللويزي الى قرار سابق صدر عن المحكمة ذاتها، أكدت فيه ان "حدود الإقليم هي ما قبل ١٩ آذار ٢٠٠٣". ورأى أن "الحكومة اصبح لديها سقف قانوني للتحرك والانتشار بالمناطق المتنازع عليها".

ورحب رئيس الوزراء حيدر العبادي بقرار المحكمة الاتحادية، معتبرا أنه "جاء معززا لموقف الحكومة الدستوري في بسط السلطة الاتحادية ورفض الاستفتاء وعدم التعامل معه".

وانتقد رئيس وزراء إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني قرار المحكمة الاتحادية معتبراً انه "أحادي الجانب"، لكنه اعترف بأنه حكم "نهائي ولا يمكن إلغاؤه".

بدوره النائب ماجد شنكالي النائب يوضح موقف حكومة الإقليم من قرار المحكمة الاتحادية بالقول إنّ "الإقليم لم يوافق او يرفض رسمياً بعد قرار المحكمة الاتحادية، وننتظر الحوار بين الطرفين لتحديد المواقف".

وعقب اجتماع له مع قوى كردية في السليمانية أمس، قال نيجيرفان بارزاني "سنزور بغداد كوفد يمثل حكومة إقليم كردستان".

ويقول شنكالي "إذا فشلنا في الحوار فسنستعين بطرف ثالث، قد يكون الامم المتحدة". ويتوقع أن تسفر الحوارات مع بغداد عن "تشكيل لجان لإدارة المناطق المتنازع عليها".

وأكد عضو الديمقراطي الكردستاني أنّ "الإقليم يصر على إدارة مشتركة لتلك المناطق".

تراجع هجمات داعش خلال الشهر الماضي بنسبة 21 %

العراق يرصد 37 مقبرة جماعيّة لإيزيديّين قتلهم داعش

□ بغداد / اف ب

عثرت القوات العراقية، أمس الأربعاء، على مقبرة جماعية جديدة غرب مدينة الموصل، تضم رفات عشرات من أتباع الديانة الإيزيدية الذين قتلوا بيد تنظيم داعش، بحسب ما أفاد مسؤولون محليون. وقال مدير ناحية القحطانية التابعة لقضاء سنجار شكر ملحم إلياس لـ(فرانس برس) إن "المقبرة تضم رفات ٧٣ شخصا من النساء والرجال والأطفال الذين أعدمهم التنظيم خلال سيطرته على المنطقة ودفنهم في منطقة رمبوسي" التابعة للناحية.

من جهته، لفت قائممقام سنجار محما خليل إلى أنه حتى الآن "تم اكتشاف ٣٧ مقبرة جماعية في مناطق متفرقة" من قضاء سنجار منذ استعادته من تنظيم داعش في العام ٢٠١٥ بيد قوات البيشمركة الكردية.

وفي تشرين الأول الماضي، أعلنت السلطات العراقية السيطرة على القضاء بعد انسحاب البيشمركة منه.

وأشار خليل إلى أن "جميع ضحايا المقابر الجماعية هم من المكون الإيزيدي"، منتقدا عدم تقديم الحكومتين الاتحادية والكردستانية أي مساعدة لذوي الضحايا.

وتعثر القوات العراقية باستمرار على مقابر جماعية بعضها يضم أعدادا ضخمة من جثث أشخاص أعدمهم تنظيم داعش الذي طرد مؤخرا من آخر بلدة كانت خاضعة له في العراق الذي اجتاحه في العام ٢٠١٤ وسيطر على ما يقارب ثلث مساحة أراضيه.

وقبل نحو عشرة أيام، عثر على مقابر جماعية عدة تضم "ما لا يقل عن ٤٠٠" جثة بالقرب من الحويجة التي استعادتها القوات العراقية في بداية تشرين الأول الماضي. وفي الرابع من آب ٢٠١٧ أعلن مسؤولون العثور على مقبرة جماعية أخرى تضم رفات ٤٠ رجلا أعدمهم التنظيم المتطرف "عام ٢٠١٥ إبان سيطرته على الرمادي".

على الصعيد الامني، تراجع عدد الهجمات التي يشنها تنظيم داعش إلى أدنى مستوى له في تشرين الأول الماضي في العراق منذ اجتياحه للبلاد وإعلانه (دولة الخلافة) في حزيران ٢٠١٤، على وفق ما أفادت دراسة.

وبفعل ذلك، فإن عدد الضحايا تراجع إلى أدنى مستوى أيضا، بحسب تقرير نشره الأربعاء مركز (جاينز لدراسات الإرهاب والتمرد).

وقال مدير المركز مات هنمان، لـ(فرانس برس)، إن ذلك يشير إلى "مدى انحسار العمل المسلح لتنظيم داعش" في العراق.

وبلغ عدد الهجمات، التي شنها التنظيم الإرهابي في تشرين الأول ١٢٦ هجوما، بتراجع نسبته ٢١,٢ في المئة بالعدد اليومي للهجمات من ٦,٦ خلال الأشهر الـ١٢ الماضية، إلى ٥,٢ يوميا في أيلول و٤,١ في تشرين الأول.

وانخفض العدد الإجمالي لضحايا هجمات التنظيم إلى ١٠٢ في تشرين الأول الماضي، بتراجع نسبته ٥,٧ في المئة مقارنة مع معدل القتلى في أيلول، و٧٥ في المئة مقارنة مع الأشهر الـ١٢ الماضية. وأوضح التقرير أن "تشرين الأول، وفي ما يتعلق بالهجمات التي شنها التنظيم وعدد الضحايا على حد سواء، هو الشهر ذو المستوى الأدنى منذ بروز التنظيم وإعلان الخلافة في حزيران ٢٠١٤".

وكان العراق قد أعلن، الأسبوع الماضي، طرد تنظيم داعش من آخر البلدات التي كانت خاضعة له في البلاد، بعد ثلاث سنوات من سيطرته على ما يقارب ثلث مساحة العراق.

واشنطن والأمم المتّحدة تدينان التفجير الإرهابي في الطوز

□ بغداد / المدى

دانت بعثة الامم المتحدة وسفارة واشنطن، أمس، التفجير الإرهابي الذي استهدف سوقا شعبياً في مركز قضاء طوزخورماتو وأوقع ١٠٠ مدني بين قتيل وجريح.

وجاء التفجير بعد أكثر من شهر لعملية عسكرية أطلقتها الحكومة الاتحادية لإعادة انتشار الجيش في المناطق المتنازع عليها بضمنها طوزخورماتو، رداً على الاستفتاء الذي أجراه الإقليم في أيلول الماضي.

وشهد قضاء طوزخورماتو، منتصف تشرين الاول الماضي، اشتباكات مسلحة بين القوات الاتحادية والبيشمركة. وخلال الاسابيع الماضية ساد التوتر المدينة المتعددة الإثنيات. واتهمت أطراف كردية القوات الاتحادية بتهجير آلاف العوائل الكردية من القضاء.

ودانت رئاسة الجمهورية، أمس الأربعاء، الهجوم الإرهابي. وقال بيان لمكتب رئيس الجمهورية إن "هذه الجريمة التي يراد بها خلق الفتنة والنيل من وحدة شعبنا الأبي تؤكد مجدداً الطبيعة الجبانة لمرتكبي هذه الأعمال الآثمة كما يثبت افتقارهم لأبسط القيم الإنسانية والأخلاقية مادام المتسوقون العزل والنساء والأطفال هم هدف هذه الجريمة النكراء". ونقل البيان عزاء ومواساة رئيس الجمهورية لذوي شهداء وجرحى هذا الاعتداء. ودعا معصوم السلطات الأمنية المعنية إلى مضاعفة يقظتها لمنع تكرار مثل هذه الجرائم الإرهابية. وفي السياق ذاته، دانت بعثة الامم المتحدة في العراق (يونامي) بـ"شدّة" التفجير في قضاء الطوز، معتبرة أن "الإرهابيين" أيقنوا أنهم هُزموا في جبهات القتال فلجأوا إلى هذه التكتيكات الجبانة. وقالت البعثة، في بيان لها تلقته (المدى)، إنّ "الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق يان كوبيتش يدين بشدّة الهجوم بسيارة مفخخة في مدينة طوزْ خورماتو بمحافظة صلاح الدين، الثلاثاء، الذي أسفر عن مقتل وجرح عشرات المدنيين". ونقل البيان عن كوبيتش قوله إن "الإرهاب ضرب مرة أخرى في العراق، وتسبب في مقتل وإصابة مدنيين أبرياء، وهذه المرة في طوز خورماتو".

وأكد المبعوث الاممي أن "الإرهابيين أيقنوا أنهم هزموا في جبهة القتال ولهذا السبب يلجأون إلى هذه التكتيكات الجبانة ضد المدنيين الأبرياء".

على الصعيد ذاته، نددت السفارة الامريكية في بغداد بالاعتداء الذي استهدف أحد الاسواق في قضاء طوز خورماتو.

وقالت السفارة الأميركية، في بيان تلقت (المدى) نسخة منه أمس، "كما أكد رئيس الوزراء حيدر العبادي أن الحرب ضد الارهاب في العراق لم تنته، وباقتراب نهاية الحملة العسكرية ضد الإرهابيين في العراق، من المؤسف أنّ هنالك مجاميع متبقية ممن تشاركهم في فكرهم المنحرف سيستمرون في محاولة زرع الرعب في قلوب الشعب العراقي عن طريق هجمات معزولة لا جدوى لها". وأضاف بيان السفارة ان "الولايات المتحدة والتحالف الدولي سيستمران في شراكتهما مع القوات الامنية العراقية لتقديم المشورة لها وتدريبها وتجهيزها للقضاء على الإرهاب كونه تهديدا للعراق".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

المدير العام: غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي: عدنان حسين
نائب رئيس التحرير: علي حسين
مدير التحرير: مازن الزيدي
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada Establishment for Mass Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون